

التركيب اللغوية في شعر التلعفري ت ٥٦٧٥  
□ دراسة نحوية دلالية

الباحثة: أطياف إسماعيل عمر

□ إشراف الدكتور طه محسن العاني

□ كلية الآداب - جامعة بغداد

**Linguistic structures in the poetry of  
Shihab al-Din al-Talafari, d. 675 AH, a  
grammatical-semantic study**

Researcher: Atiaf Ismail Qamr

Supervised by Dr. Taha Mohsen Al-Ani

College of Arts - Baghdad University

هو من التراكيب التي شاعت في نصوص الشريعة الإسلامية (القرآن والسنة النبوية الشريفة) ، وذلك لضرورة بيان أمر الله تعالى به عباده من الأعمال، والعبادات والأحكام، بالإضافة إلى أنه يحمل طاقة تعبيرية وقوة في الإنجاز، وإمكانية تساعد المبدع على التقنن، وقدرتها على نقل المعطيات الوجدانية بشكل يثبت الحجة عند المتلقي. ولما كان القرآن الكريم هو المعجز ببيانه وفصاحته، والنص الأكثر حضوراً في الشعر العربي عموماً اتجه الشعراء إليه ومنهم التلعفري الذي كان شاعراً بارزاً، يمتلك قوة في الموازنة بين التراكيب والمعاني للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه، ومن هذه التراكيب الأمر.

It is one of the structures that are common in the texts of Islamic law (the Qur'an and the Noble Prophet's Sunnah), due to the necessity of explaining God Almighty's command to His servants regarding actions, acts of worship, and rulings. In addition, it carries expressive energy and strength in achievement, the ability to help the creator to be creative, and its ability to convey data. Emotionality in a way that proves the argument to the recipient. Since the Holy Qur'an is miraculous in its clarity and eloquence, and the text most present in Arabic poetry in general, poets turned to it, including Al-Talafari, who was a prominent poet, possessing the power of balancing structures and meanings to express his feelings and sensations, and one of these structures is the matter.

الأهر:

(أمره الأمر :معروفٌ، نقيض النهي.أمره به وأمره) (الأخيرة عن كراع)؛ وأمره أيّاه، على حذف الحرف ، يأمره أمراً وإماراً فأتمر أي قيل أمره(١). قال موفق الدين بن يعيش ت ٦٤٣هـ: (اعلم أنّ الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر ، وإن كان من النظر إلى النظر قيل له طلب ، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء) (٢). وللأمر صيغ متعددة أشهرها (فعل الأمر) ومنها اقتران لام الأمر بالفعل المضارع والمصدر النائب عن فعل الأمر واسم فعل الأمر نحو :صه ، بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف

#### ١-صيغة افعال

هو كل فعل دلّ على الطلب بصيغته و( يسمى النحاة صيغة (أفعل) فعل الأمر . وعلامته التي يُعرفُ بها عندهم مركبة من مجموعة أشياء ، وهي دلالاته على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة ونون التوكيد (٣). نحو قول الله تعالى: (( فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ))(٤). وقول الله تعالى: (( فكلني وأشربي وقزّي عينا فإما تريّن من البشر أهدأ فقولني إنّي ندرتُ للرحمن صوماً فلن أكلّم اليوم إنسياً ))(٥). وفعل الأمر لازم البناء ، ويبني على ما يُجزم به مضارعه ، فيبنى على السكون نحو ( اضرب ) وعلى حذف النون نحو ( اضربوا ) و( اضربوا ) وعلى حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر وتعويض المحل بحركة مجانسة للحرف المحذوف ، نحو ( اغز ) و( اخش ) و( ارم ) (٦). ومثال الساكن قول الله تعالى : (( اقرأ باسم ربك الذي خلق ))(٧). ومثاله اذا حذف حرف العلة قول الله تعالى: (( فتولّ عنهم حتى حين ))(٨). ومثال حذف النون قول الله تعالى : (( فأتيا فرعونَ فقولا إنا رسولُ ربِّ العالمين ))(٩). وردّ الأمر بصيغة ( أفعل ) في شعر التلعفري في مواضع كثيرة منها قوله (١٠): ( من الكامل)

ياحيُّ يا قيوم يا سُبُوخِ يا . فُدُوسُ يا مَنْ ماله من ثاني(١١)

ارخّم ضعيفاً قد أتاك وماله. شيءٌ من الحسناتِ في الميزانِ

ينادي الشاعرُ الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى (الحيّ والقيوم والسبوح والقدّس ) ، فالله تعالى هو القائم بتدبير الخلق ، وهو الحيّ الذي لا يموت والممتزّه عن كل شيء ، والمقدّس المنزّه عن الاولاد والاضداد ، الواحد الأحد الذي لا شريك له ، ويطلب منه تضرعاً أن يرحمه ويرأف بحاله فقد أتاه عبداً ليس لديه حسناتٌ في ميزانه ، وجاء طلب الرحمة بصيغة ( افعل ) في قوله (ارخّم) وهو فعل طلب مبني على السكون خرج لغرض الدعاء لأن الطلب من أدنى وهو العبد الضعيف إلى أعلى.

وقال (١٢): (من الكامل)

بشقيق وجنتك الجنّي وآسها عالج لواعج عاشقك وآسها  
واسمخ بارسال الرقاد لمقلّة. اهدت إلى جفنيك كلّ نُعاسها

يطلبُ الشَّاعِرُ من محبوبه أن يطفئ لهيبَ العشقِ في قلوبِ عاشقيه بشقائقِ خديه الحمراء ورائحة نباتِ الآسِ على وجنتيه فهي علاجٌ لقلوبِ هؤلاء العشاقِ. ويرجوه أن يسمح بإيصالِ النومِ لعينٍ أهدتْ نعاسها إلى جفونِ محبوبها و فارقتِ النومِ من أجلِ هذا المحبوبِ ، وذلك في قوله( اسمخُ وآسِ وعالجُ) فالطلب إذا كان من النظيرِ إلى النظيرِ سُمِّيَ التماسُ ، و(عالجُ) فعلٌ أمرٌ مبني على السكونِ .( وآسِ) فعلٌ أمرٌ مبني على حذفِ حرفِ العلة ، و( اسمخُ) فعلٌ أمرٌ مبني على السكونِ جانسٌ الشاعِرُ جناساً تاماً بينَ ( آسها وآسها) ، فالأولى نباتِ الآسِ والثانية ، فعلٌ أمرٌ معناه عزَّاه وشاركه الألم فهو يدلُّ على المشاركة في المصابِ والتصبيرِ .

قال التَّلْعَفْرِي (١٣): (من الوافر)

نعم هذي الدِّيارُ فحيَّهِنَّهُ . تَحِيَّةٌ مغرمٍ بطُولِهِنَّهُ  
أعْرني وقفَةً يأسَعُدُ فيها لِشُعْدَني تَكُنْ لك أَيُّ مِنَّهُ

يُشيرُ الشاعِرُ إلى أطلالِ ديارِ المحبوبِ، ويطلبُ من صاحبه (سَعْدُ) أن يبلِّغها تحيةً ذلك العاشقِ المشتاقِ ، ثم يطلبُ منه أن يُعيِّره بعضَ الوقتِ ليقفَ عليها ويكي غيابه أحبَّه فيسدهُ لقاءً منه يحسبها له كبيرة. استعملَ الشاعِرُ فعلَ الأمرِ الدالَّ على الطلبِ والالتماسِ مرتينِ ، الأولى فحَبَّه المَبني على حذفِ حرفِ العلةِ الباءِ ، والثانية المَبني المتصلِ بياءِ المتكلمِ المسبوقِ بنونِ الوقايةِ .

وقال (١٤) : (من البسيط)

تَوَلَّهي بِكْ شَيْءٍ عَنكَ غَيْرُ خَفِي . فراقِبِ اللهَ َ في الهجرانِ لي وخف(١٥)

واعدلْ عن الظلمِ واعدلْ في النفوسِ ولا . تَجُرْ على المِستهامِ المُغْرَمِ الدَّنِيبِ(١٦)

يدعو الشاعِرُ محبوبه أن يخافَ اللهَ فيه، ويجعله رقيباً عليه في هجره، فشدةُ عشقه واضحة وظاهرة ولا تُخفى عليه وأن ينتهي عن الظلمِ ويتجاوزهُ ، فيكون عادلاً رحيماً للعاشقِ الذي أضناه المرضُ وشارفَ على الموتِ . وأن يتراجع عن ظلمه له فقد عانى ما عاناه من هجره وعشقه له .

استخدم الشاعِرُ لإيصالِ طلبه الأفعالَ (راقبْ وخفْ واعدلْ) وهي أفعالٌ أمرٌ أدت معنى الطلبِ والالتماسِ وبُنيت على السكونِ، الآ (راقبْ) فقد كُسرَ خوفاً من التقاءِ الساكنينِ. جانسَ الشاعِرُ جناساً تاماً بينَ ( خفي وخفِ) فالأولى ضد الظاهر وهي اسمٌ والثانية فعلٌ أمرٌ معناه خَفَ اللهُ في أمرِي وقال التَّلْعَفْرِي(١): (من الهزج)

قفوا بالحرزِ من حُرُوي . ففيه طابتِ الشُّكُوي(١٧)

وعرَّجوا باللُوي وَهناً . وحيوا منزلاً أقوى(١٨)

وإن جئتُ جَمِي نَجِدِ . فخصُّوا البانةَ الفُصُوي

أعيروني لها دمعاً . وجرُّوها عسى تروى

يشكو الشاعِرُ لأصحابه ويطلبُ أن يحيوا نيابةً عنه دياراً هُجرت ، وتركها أحبَّه ، وكانت له فيها ذكرياتٍ جميلة ، وهي اليوم خالية ، فيقفُ في حزوي هو المكان الذي تركه أصحابه ويشكو همومهم وأشواقه ويستذكر أيامه الخوالي في ذلك المكان ، ويريد أن يتخذوا من اللُوي مكاناً لهم. وأشار إلى جميع الأماكن التي تخصه (مثل جَمِي نجدِ) و ( شجرة البانة) البعيدة التي دَبَّلت بعد مغادرة أصحابها ، فأخذ يرويها بدموعه بعدما طلب من أصحابه أن يعيروهُ دموعهم عسى أن تحيا وترجع مثل ماكانت . وردَّ الطلبُ بالأفعالِ ( قفوا ، عرَّجوا ، حيوا ، خصُّوا، أعيروني) وهي أفعالٌ أمرٌ مبنية على حذفِ النونِ لأن أصلها من الأفعالِ الخمسة ، وواو الجماعة في كلِّ منها ضمير في محل رفع فاعل .

الأمر بصيغة المضارع المسبوق باللام ( ليفعل )

لا يكون الطلبُ بفعل الأمرِ على صيغة ( أفعل) وحسب ، بل هناك طرقٌ أخرى يتم فيها الطلبُ وهي الفعل المضارع المسبوق باللام ، وهي لام الأمر ، تجزم الفعل المضارع وتخلص معناه للطلب ، فإذا كان الطلبُ من أعلى إلى أدنى فهو أمرٌ وإذا وردَ من الأدنى إلى الأعلى فهو دعاءٌ وإذا وردَ من المساوي فهو إلتماسٌ (١٩). فمثاله في الدعاء قول الله تعالى : ((ونادوا يمالئُ ليقضِ علينا رَبَّكَ قال إنكم ماكثون)) (٢٠). ومثاله في الإلتماس قولنا : (لتعتمد على نفسك). ومثاله في الأمر قول الله تعالى: (( ليُنْفِقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عليه رِزْقُهُ فلينقُ مما آتاه اللهُ نفساً إلا ما آتاه سيجعلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسراً)) (٢١). ويجوز أن تكون اللام ساكنة بعد (الواو) و(الفاء) و(ثم)، أما أصل حركتها فهي الكسر (٢٢).

ومما جاء من شعر التَّلْعَفْرِي قد اقترن فيه المضارع باللام

قوله(٢٣): (من الكامل)

يجني ويلزمي جناية ذنبه . طرفٌ له بفتوره مكحول  
ليَجْرُ ويظلم كيف شاء فهكذا . هذا الوري طراً وهذا الجيل  
يصف الشاعر محبوبه بالحاكم الجائر والقاتل الذي لا يرحم ، ولكنه لا يستخدم طرق القتال المعروفة بل حركة طرفه الناعس الفاتر كفييلة بقتل  
العاشقين جميعاً ، ولأحد ينفذ من جبروته وجوره ، ويطلبُ منه ان يستمر في جبروته وجوره كيف  
الأمر بصيغة (المصدر)

الصيغة الثالثة التي يتم بها الأمر هي استعمال المصدر النائب عن فعل الأمر . نحو: احتراماً الكبير، وإظهاراً الحق، ف(احتراماً، وإظهاراً) مصدران  
نايبا عن فعل الأمر ، جاءت مفاعيل مطلقة لأفعال محذوفة وجوباً تقديرها (احترم واطهر)، وجاء الاسم بعدهما مفعولاً منصوباً للمصدر، وحذفت  
فعل الأمر وإنابة المصدر مكانه لا لتقلبه بل لأنَّ ماناب عنه جار مجراه، ومؤد تأديته، أي عاملاً عمل الفعل المحذوف فيُنصب الاسم بعده، مفعولاً  
به للمصدر النائب (٢٤). والمصدر النائب عن الفعل (يكون نكرة ، وبالألف واللام ، ومضافاً. كلُّ ذلك مطرد في الأمر ، وكلُّ شيء كان في  
معنى المصدر فمجراه مجرى المصدر)(٢٥).

قال التلعفري (٢٦) في مقدمة قصيدة في مدح الملك العزيز ملك حلب (من الكامل)

ماحظ طرفي منها لآ عبرة . تهمني وقلبي زفرة وأوام (٢٧)  
أمعدي ظمماً بغير جناية . مهلاً فهل جار العزيز يضام؟

يشكو الشاعر حاله مع محبوبه الذي تركه في عذابه ولم يتل من عشقه إلا الدموع التي تصبها عيناه، ولم ينل قلبه منه إلا حرارة وتعشماً للقائه  
. وينعت محبوبه بالمعذب جوراً، فقد عذبه من دون أي ذنبٍ وجارٍ عليه ظمماً. ويطلب أن يتمهل ، فكيف يُظلم من سكن في حوى الملك العزيز  
ملك حلب ، وهذه القصيدة في مدحه لكن سقط منها قسم المدح ، ولعل هذا البيت هو الأخير من المقدمة الغزلية ، ومن خلاله ينتقل الشاعر  
إلى الغرض الرئيس وهو المدح. وردَّ الطلب بالمصدر النائب عن فعل الأمر (مهلاً) . وهو مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (تمهل) .  
في النص حاول الشاعر ان ينتقل من الغزل إلى المدح في مايسميه البلاغيون حسن التخلّص أو المخلص (٢٨).

#### الأمر بصيغة (اسم الفعل)

قال أبو محمد بن يزيد المبرّد ت ٥٢٨٥هـ: (أما رويد) زيداً ، فاسم فعل . وليس بمصدر ، ويُبنى على الفتح، لأنّه غير متصرف كما فعلت بأخواته  
المبنيات، نحو: صه ، ومه ، ولم يُسكن آخره، لأنَّ قبله حرفاً ساكناً ، واخترت له الفتح للياء التي قبله ، كما فعلت في (أين) ، و(كيف) وما أشبه  
ذلك(٢٩). وهذه الصيغة يتم فيها الأمر وهي (اسم فعل الأمر)، مثل (صه:بمعنى اسكت ، ومه:بمعنى الكف ، وآمين :بمعنى استجب  
،وريد:بمعنى تمهل). وينقسم اسم الفعل إلى متعدٍ: رويداً زيداً. أي: أمهله وغير متعدٍ نحو: (صه، ومه)، وتنقسم إلى قياسي وهو ماكان على وزن  
(فَعَال) مبنياً على الكسر بشرط أن يكون له فعل ثلاثي ، تام ، متصرف نحو : حذارٍ وسماعي نحو: (ويها ، وآمين ، وصه ومه) (٣٠).

ورد اسم الفعل دالاً على الطلب في مواضع متعددة من شعر التلعفري منها قوله(٣١): (من الوافر)

إليك فغير فرض أن تلومني حزينا قد تفرّد بالهموم

دعيه وبثّه فعساه يلقى لشكواه أبا قلبٍ رحيم(٣٢)

يطلبُ الشاعرُ من محبوبته أن تتحنّى وتتركه حزينا حاملاً وحده همومه التي أصبحت ملازمة له فصارت رفيقه الوحيد ، ويلتمس أن يجد بهذه  
الشكوى صاحب قلبٍ رحيمٍ يسمع شكواه . استعمل الشاعر لغرض الطلب اسم فعل الأمر (إليك) وهو مركّب من حرف الجر (إلى) و(الكاف)  
حرف خطاب مبني. ومنها قوله(٣٣): (من الكامل)

قف سائلاً بلوى الكتيب الأيمن . داراً عفت فكأنها لم تُسكن(٣٤)

وحذارٍ أحداق الطّباء فلم تزل . حُمز المنيا في سواد الأعين

يلتمس الشاعر من صاحبه أن يقف ويسأل عن دارٍ قد اندرست في هذا الموضع الذي تسكنه المحبوبة ثم أصبحت خالية وكأنها لم تسكن من  
قبل ، ولكنه يحذر من نظرات الطّباء القاتلة ، فهي مازالت السبب في إرسال المنيا القاتلة المتلبسة في العيون السود . وردَّ الطلب في البيت  
الأول بالفعل (قف) وهو فعل أمر ، وأعقبه في البيت الثاني طلب بصيغة اسم الفعل (حذار) على وزن (فعال)، وهو مقيس من كل فعل ثلاثي  
متعدٍ. وقد دلّ الفعل الأول (قف) على الاتماس .

- ورد الأمر في شعر التلعفري وهو من التراكيب الإنشائية الطليبية ، ومعناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة ، فاذا كان هذا الطلب من أدنى إلى أعلى فهو دعاء واذا كان من النظر إلى النظر فهو التماس .
- يكون الأمر بصيغة فعل الأمر (أفعل)والذي ورد في شعر التلعفري في مواضع كثيرة.
- ويكون بصيغة الفعل المضارع المسبوع باللام (ليفعل) .
- ويكون بصيغة (المصدر)نحو: (مهلاً، ورقفاً) بحسب ماوردت في شعر التلعفري.
- ويكون بصيغة (اسم الفعل) والتي وردت دالةً على الطلب في مواضع متعددة من شعره نحو: (إليك، وحذار).

## الهوامش

- ١-لسان العرب (أمر) ١٢٥/١
- ٢-شرح المفصل ٥٨/٧
- ٣-أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، الدكتور قيس إسماعيل الأوسي ص ١١٣
- ٤-الكوثر: ٢/١٠٨
- ٥-مريم: ٢٦/١٩
- ٦-يمظر:سرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،جمال الدين ابن هشام ص ٤٧
- ٧-العلق: ١/٩٦
- ٨-الصفات: ١٧٤/٣٧
- ٩-الشعراء: ١٦/٢٦
- ١٠-ديوان التلعفري ص ٦٠٥
- ١١-ديوان التلعفري ص ١٤٠
- ١٢-آس: عاليج،هذئ. لواعج: جمع لاعجة ، الم الحب اللاهب المحترق
- ١٣-ديوان التلعفري ص ٢٩٩
- ١٤-ديوان التلعفري ص ٢٠٤
- ١٥- التولّه: شدة الحب ، وذهاب العقل لفقدان الحبيب
- ١٦- اعدل عن الظلم : جاوز الظلم وابتدعته ، اعدل في النفوس: حقق لها العدالة ، الدّنف:الذي براه المرض حتى أشرفت على الموت .
- ١٧-ديوان التلعفري ص ٣٣١
- ١٨-خزوى : موضع في البادية
- ١٩-أقوى: أفقر وخلا من سكانه
- ٢٠-عرجوا : ألموا. اللوى : موضع ، وهناً: منتصف الليل
- ٢١-ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ص ١٥٢
- ٢٢-الزخرف: ٧٧/٤٣
- ٢٣-الطلاق: ٧/٦٥
- ٢٤-ينظر الجنى الداني ص ١٥٤
- ٢٥-ديوان التلعفري ص ١٦٧
- ٢٦-الورى طراً: البشر. الجيل: أهل الزمان الواحد
- ٢٧-ينظر:الخصائص ٢٦٤/١
- ٢٨-ديوان التلعفري ص ١٧٧
- ٢٩-الأوام : شدة العطش. عبرة : جريان الدمع. تهمي العين: تصبّ دموعها. زفرة: لهيب وحرارة
- ٣٠-ينظر:زهر الربيع في شواهد البديع ص ١٥٩
- ٣١-المقتضب ٢٠٨/٣

٣٢- ينظر: شرح المفصل ٢٥/٤

٣٣- النحو الوافي، عباس حسن ١٤٤/٤

٣٤- ديوان التلعفري ص ١١٦

٣٥- بثّة: أذاع ، إعلامه وأذاعته

٣٦- ديوان التلعفري ص ١٨٣

٣٧- لوى الكتيب الأيمن: موضع

## المصادر والمراجع القرآن الكريم

- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، الدكتور قيس إسماعيل الأوسي ، بيت الحكمة ، جامعة بغداد، ١٩٨٨م
- الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩هـ، تحقيق: طه محسن ، مؤسسة الكتب ، جامعة الموصل ، ١٣٩٦هـ= ١٩٧٦م
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ، تحقيق: محمد علي نجار ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ١٤٣٣هـ- ١٩٩٥م
- زهر الربيع في شواهد البديع ، ناصر الدين بن قرقماس ت ٨٨٢هـ، تحقيق: الدكتور هسن صالح حسين ، كنوز المعرفة ، الأردن ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام النحوي ت ٧٦١هـ ، تحقيق :محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي-بيروت -لبنان ، (١ط) ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م
- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي ت ٦٤٣هـ، مطبعة المنيرية ، مصر ٢٠٠٣م.
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري ت ٧١١هـ ، تحقيق: عبد الله علي الكبير ، محمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف- القاهرة (د . ت)
- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ ، تحقيق: محمد عبد الخالق عطيمة ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م
- النحو الوافي ، عباس حسن ، (٣ط)، دار المعارف بمصر ، (د.ت) ج (١)